والطم وجها فيك كنت اصونه ... واخشع فيما لم اكن منه اخشع
ولو انني غيبت في الترب لم تبل ... ولم يرك الراوون لي تتوجع
وهل رجل ابصرته متوجعا ... على امراة او عينه الدهر تدمع
ولكنها ان ما تولت يقل سوى ... فمثلك احرى سيوف الهوى واتبع
ولو ابصرت عيناك ما بي لابصرت ... صبابة حزن غيمها ليس يقشع
الى الفضل فارحل بالمديح فانه ... منيع الحما معروفه ليس يمنع
ورده ترى حلما وعلما وسوددا ... وباسا به انف الحوادث تجدع
وابدع اذا ما قلت في الفضل مدحة ... كما الفضل في بذل المواهب يبدع

في ابيات اخر قال فانشدها اشجع الفضل وحدثه بالقصه فوصل اخاه وجاريته ووصله وحدث الحسين الجعفي قال كان اشجع اذا قدم بغداد نزل عند صديق له من اهلها فقدم مرة فوجده قد مات والنوح والبكاء في داره فجزع لذلك وبكا وانشا يقول

ويحها هل درت على من تنوح ... اسقيم فوادها ام صحيح
فمرا طبقوا عليه ببغداد ... صرنجاما اذا اجن الضريح
رحم الله صاحبي ونديمي ... رحمة تغتدي واخرى تروح

ودخل اشجع على الرشيد في عيد الفطر فانشده

استقبل العيد بعمر جديد ... مدت لك الايام حبل الخلود
مصعدا في درجات العلى ... نجمك مقرون بسعد السعود
واطلع الشمس ما اطلعت ... نورا جديدا كل يوم جديد
تمضي لك الايام في غبطة ... اذا اتى عيد طوى عمر عيد

فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يغنى في هذه الابيات وحدث محمد بن عبد الله بن مالك قال كان حرب بن عمرو الثقفي نخاسا وكانت له جارية مغنية وكان الشعرا والكتاب واهل الادب ببغداد يختلفون اليها يسمعونها وينفقون في منزله النفقات الواسعه ويبرونه ويهدون اليه فقال فيه اشجع

جارية تهتز ارادفها ... مشبعة الخلخال والقلب
اشكو الذي لاقيت من حبها ... وبغض مولاها الى ربي
من بغض مولاها ومن حبها ... سقمت بين البغض والحب
فاعتلجا في الصدر حتى استوى ... امرهما فاقتسما قلبي
فعجل الله شفائي بها ... وعجل السقم الى حرب

واخباره

واخباره كثيره وهذا القدر منها كاف وحدث ابن اشجع السلمي قال مر ابي وعماي احمد ويزيد وقد شربوا حتى انتشوا بقبر الوليد بن عقبه والى جانبه قبر ابي زبيد الطائي وكان نصرانيا وكان ابو زبيد اوصى لما احتضر ان يدفن الى جنب الوليد بالسلع والقبران مختلفان كل منهما متوجه الى قبلة اهل ملته قال فوقفوا على القبرين وجعلوا يتحدثون باحاديثهما ويتذاكرون اخبارهما فانشا ابي يقول

مررت على عظام ابي زبيد ... وقد لاحت ببلقعة صلود
وكان له الوليد نديم صدق ... فنادم قبره قبر الوليد
انيسا الفة ذهبا فامست ... عظامهما تآنس في الصعيد
وما ادري بمن تبدا المنايا ... باحمد ام باشجع ام يزيد

قال فماتوا والله كلهم كما رتبهم في الشعر وكان اولهم احمد ثم اشجع ثم يزيد

فلا يبعك من ارب لحاهم ... سوا ذو العمامة والخمار
ومن في كفه منهم قناة ... كمن في كفه منهم خضاب

والارب الحاجه واللحا بالضم والكسر جمع لحيه وهي شعر الخدين والذقن والخمار بالكسر النصيف وهو ما ستر الراس وكل ما ستر شيا فهو خماره والمعنى لا يبعك من الحاجة كون هولاء على صورة الرجال والنسا منهم سوا في الضعف والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيده من الوافر يمدح بها سيف الدوله ويذكر خضوع بني كلاب وصليبة العرب له واولها

بغيرك راعيا عبث الذئاب ... وغيرك صارما ثلم الضراب
وتملك انفس الثقلين طرا ... فكيف تحوز انفسها كلاب
وما تركوك معصية ولكن ... يعاف الورد والموت الشراب
طلبتهم على الامواه حتى ... تخوف ان تفتشه السحاب

وهي طويلة يقول فيها

ولكن ربهم اسرى اليهم ... فما نفع الوقوف ولا الذهاب
ولا ليل اجن ولا نهار ... ولا خيل حملن ولا ركاب
رميتهم ببحر من حديد ... له في البر خلفهم عباب
فساهم وبسطهم حرير ... وصبحهم وبسطهم تراب

وبعده البيت

بنو قتلى ابيك بارض نجد ... ومن ابقى وابقته الحراب
عفى عنهم واعتقهم صغارا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)